Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أنت المقدم) فى البعث فى الآخرة «وأنت المؤخر» لى فى البعث فى الدنيا .

المعنى

فى هذا الحديث الشريف توضيح لما كان عليه رسول اللّه صلوات اللّه وسلامه عليه عندما يقوم فى الليل ليتهجد، وما كان يقوله، ويدعو به ربه سبحانه وتعالى وعن التهجد تحدث القرآن الكريم، فقال اللّه تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ ومعنى «نافلة» قيل: فريضة زائدة على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين أمتك. وصحح النووى: أنه نسخ عنه التهجد، كما نسخ عن أمته، أو المعنى فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومن العلماء من قال: بأن صلاة الليل كانت فريضة على الرسول صلى اللّه عليه وسلم وكانت تطوعا لغيره، ومن العلماء من قال بأن صلاة الليل كانت واجبة ثم نسخت فصارت تطوعًا.

وقيام الليل مندوب وسنة مؤكدة، ويكره قيام الليل كله لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لعبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما: «بلغنى أنك تقوم الليل؟ قلت: نعم، قال: لكنى أصلى وأنام فمن رغب عن سنتى فليس منى».

ولقد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء أول ما يقوم إلى الصلاة ويخلص الثناء على اللّه تعالى بما هو أهله، ويقر بوعده ووعيده.

وقد كرر صلوات اللّه وسلامه عليه الحمد للّه تعالى، ليناط به كل مرة معنى آخر، فآلاء اللّه ونعمه وتوفيقه لا يحصى، وليكون فى هذا تعليم لأمته أن يحمدوا ربهم وأن يشكروه كثيرًا، لأن الشكر عبادة ولأنه طريق لزيادة النعمة. قال سبحانه: ﴿وإن تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ وقال جل شأنه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد﴾.

* وقدم الجار والمجرور، لإفادة الحصر والتخصيص، وعرف الحق فى قوله «أنت الحق ووعدك الحق» دون غيرهما، لإفادة الحصر، لأن اللّه تعالى هو الحق الثابت الدائم الباقى وما سواه فان.

ألا كل شىء ما خلا اللّه باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ولأن وعد اللّه سبحانه وتعالى غير وعيد من سواه، فوعد اللّه مختص بالإنجاز، قال سبحانه: ﴿إن اللّه لا يخلف الميعاد﴾.

وخص نفسه بعد النبيين بالذكر، لأنه نظر إلى ما اختصه اللّه به من بين النبيين بمزايا